تعريف العلم وأهميته عند أبي الحسن العامري

م.د. منى فليح حسين
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/قسم الفلسفة**

المقدمة

أهتم العامري بالعلم لما له من أثر وفائدة على الانسان , أذ يقرر العامري بالعلم والتعلم عمارة للقلب , وتجلية الابصار , وتذكية العقل. وعلى هذا الاساس جاء مفهوم العلم عنده الإحاطة بالشيء على ما هو علية بدون خطأ أو زلل , أذ ركز العامري في هذا المفهوم على مسألتين أساسيتين في الدراسات العلمية للظواهر في وقتنا الحاضر هما : ضرورة الإحاطة بالموضوع المدروس حتى يكتسب الدارس شرعية الحديث حوله والقدرة على أبداء الرأي فيه ودرس الظاهرة على ماهي عليه مع الحرص على تجنب الخطأ والزلل , ولأهمية هذا الموضوع جاء بحثنا الموسوم ((تعريف العلم وأهميته عند ابي الحسن العامري)) , حتى نقف على أهم النصوص الفلسفية التي تؤكد موقف العامري من العلم وأهميته بالنسبة للأنسان الحكيم الذي يعرف الحق ويعمل به . لذلك جاءت الدراسة متضمنه أربعة مقاصد , وجاء في المقصد الاول بيان ماهية العلم عند أبي الحسن العامري , لبيان تعريف العلم عند العامري وأصوله الفلسفية , أما المقصد الثاني : فقد جاء فيه مبدأ العامري في العلم , وذلك تحت عنوان (العلم مبدأ للعمل عند العامري) , أذ يشير العامري كفيلسوف الى أهمية ربط العلم بالعمل , فالعلم يطلب من أجل العمل به , والاستفادة منه في ترقية الحياة الإنسانية وتقدمها , عن طريق استخدامه وذلك بالقيام بالأعمال النافعة التي تحقق الحياة الطيبة للفرد والمجتمع ، وجاء المقصد الثالث حول اهمية العلم ، اذ ذهب العامري إلى ان المعرفة الكاملة هي التي تمكن الانسان من القيام بالأعمال النافعة ، فاذا جمع الانسان بين العلم والعمل تمكن من تحقيق هذه المعرفة، وخصص المقصد الرابع لبيان التخصص العلمي ، اذ يعد العامري ظاهرة التخصص العلمي هي احد نعم الله على خلقه ، اذ منذ خلق الله للانسان خلقه متطلعاً محباً بطبيعته بالمعرفة ، وبعد بيان موقف العامري في كل مقصد من المقاصد السابقة ، جاءت الخاتمة مشيرة الى اهم نتائج البحث .

تعريف العلم وأهميته عند ابي الحسن العامري *

المقصد الاول :- ماهية العلم**

يبن لنا العامري ان هناك اختلافات في تعريف العلم وهذه الاختلافات راجعه الى اختلاف الذين يستعملون لفظة العلم ، اذ يذكر لنا أن لفظة العلم يطلقها((العامة على حرفه من الحرف ، أية حرفة كانت .واهل التجربة .... اطلقوها على المعاني الامتحانية : نحو الزجر والعيافة ، وعلم الكتف ، القيافة))[1]

أما تعريف العامري للعلم ((فهو الإحاطة بالشيء على ماهو عليه من غير خطأ أو زلل))[2] وينقل التوحيدي في كتابه الأمتاع والمؤانسة تعريفاً للعلم عند العامري وهو قريب

من التعريف السابق أذ يقول ((العلم لا يحيط بالشيء الا اذا عرف مبادئه القريبة والبعيدة والمتوسطة)) [3] وبذلك يتضح لنا أن العامري يركز في تعريفه للعلم على مسألتين أساسيتين في الدراسات العلمية للظواهر في وقت الحاضر هما على النحو التالي. [4]

١- ضرورة الأحاطة بالموضوع المدروس حتى يكتسب الدارس شرعية الحديث حوله والقدرة على ابداء الرأي فيه ، فالعامري يعطي أهميه للظاهرة أو الموضوع المدروس سوى كان نظري أم تطبيقي فالمعرفة عنده تؤسس على النظر والتطبيق معاً حتى تكون معرفة متكاملة ، ومرتبطة بحياة الأنسان ، اذ يقول ((الحال في جميع السبل–أعني مسالك الاشياء في تكوينها صناعية كانت او تدبيريه او طبيعية او اتفاقية–واحدة، مثاله ان الانسان وأن التذ بالدستنبان* فلن يعد موسيقاراً الا اذا تحقق بمبادئه الأولى التي هي الطنينات** وانصاف الطنينات ، وكذلك الأنسان و أن استطاب الحلو فلن يسمى حلوانياً الأ اذا عرف بسائطه و اسطقساته))[5]

أي ان العامري قصد بالإحاطة بالشيء على المستوى النظري الذي يتسلح فيه الدارس بالعقل والمنطق ، وكذلك على المستوى التطبيقي فبربط العلم بالعمل تصبح المعرفة بالشيء متكاملة وبذلك نحن نختلف مع الباحثين بهذا الصدد.[٦] في ان العامري لم يحدد بدقة معنى الاحاطة بالظاهرة ان كانت على المستوى النظري.ام باسناد النظري بالتطبيقي , فأننا وجدنا العامري في نصه السابق يؤكد على ضرورة الإحاطة بالشيء – الظاهرة او الموضوع المدروس – في كلا المستويين النظري والتطبيقي لتكون المعرفة متكاملة .

٢- درس الظاهرة على ماهي عليه مع الحرص على تجنب الخطأ والزلل. وفي هذا الشرط يجب الالتزام بالحياد والموضوعية بوصفها عاملين اساسيين يكسبان الدراسة المصداقية والقوة لدى المتقبل , ولا يقل هذا الشرط عن الشرط الاول اهمية , بل يكمله ويشكل معه مبدأ سليماً تفقد الدراسة صفة العلمية في غيابه

ومن الجدير بالملاحظة انه رغم تاكيد العامري على عدم الوقوع بالخطأ والزلل في دراسة الظاهرة العلمية الا انه لاينفي اهمية (الخطأ) اذا حصل في اثناء البحث , بل يؤكد لولا الخطأ لما اشرق نور العقل .اذ يقول ((بالبحث تستخرج دفائن العلوم ، ولولا الخطأ لما اشرق نور الصواب)) [٧]

وعلى ضوء ما سبق وبعد عرض تعريف العلم عند العامري والاستدلال على شروط العلم عن طريق هذا التعريف فأننا نتفق مع الباحث(صلاح الدين العامري)[٨] . في اتخاذ العامري من هذا التعريف اساسا لدراسته للظواهر الدينية , اذ يرى العامري ضرورة ربط النظري بالتطبيقي في دراسة الاديان حتى تحصل الفائدة اذ يقول ((واذ عرف هذا فمن الواجب ان نعلم ان افضل اصناف الاركان الدينية هي الخمسة الواقعة تحت جنس الاعتقادات – وهي الايمان بالله وملائكته , وكتبه ورسله واليوم الاخر – فانها معدودة من حيز العلم , والاصناف الاخر – ويقصد بها العبادات كالصلاة والعبادة البدنية كالصيام , والعبادة المالية كالزكاة , والعبادة الملكية كالجهاد , والعبادة المشتركة من هذه الاربعة كالحج – هي معدودة من حيز العمل . وليس يشك ان نسبة العلم الى العمل مضاهية لنسبة العلة الى المعلول , أو لنسبة البدء الى التمام والشيء متى فسدت علته واختل بدؤه لم يلحقه الصلاح ابدا والشيء اذا بطل تمامه فقد لحق الخلل بدؤه لا محالة))[٩].

ويمكن مقارنة تعريف العامري مع التعريفات الاخرى وتقصي تعريفه عند المتكلمين والفلاسفة , لمعرفة وجهة نظرهم ومحاولة بيان ايهما اقرب تأثيراً على ابي الحسن العامري .

وبدءاً ننظر في تعريف المتكلمين للعلم اذ من وجهة نظر المعتزلة* , نذهب الى تعريف العلم عند القاضي عبد الجبار** (ت ٤١٥ه) إذ يقول ((أن الحد الحق للعلم هو المعني الذي يقتضي سكون العالم اي ان السكون يرجع الى نفس العالم لا الى العلم))[١٠].

أي أن القاضي يرى ان العالم انما يصح منه الفعل المحكم , لكونه ساكن النفس الى علمه , لا لأمر يرجع الى العلم [١١].

اما العلم عند الاشاعره*فناخذ بتعريفه عند ابي الحسن الاشعري** (ت ٣٢٤ه) الذي ذهب في تحديده للعلم ((هو الذي يوجب كون من قام به عالماً, او لمن قام به اسم العالم , ... وأخرى أدراك المعلوم على ما هو به))[١٢] .

بعد عرض تعريف العلم عند المتكلمين , نصل الى تقرير المسألة عند الفلاسفة , إذ عرف الكندي***العلم ((هو وجدان الاشياء بحقائقها)) [١٣] اي معرفه الاسباب الاولى بالشيء , تؤدي الى المعرفة التامة به , فهذه المعرفة ترتقي الى درجه العلم . وعلى ضوء التعريف السابق للعلم عند الكندي , نحن نتفق مع احد الباحثين[١٤] في ان العامري يذهب الى نفس المعنى عندما عرف العلم (((هو الإحاطة بالشيء على ما هو عليه من غير خطأ ولا زلل)) [١٥] وخاصة ان العامري يستشهد برأي الاسكندر الافروديسي الذي قال ((ان العلم هو المعرفة بسبب العلوم انه سبب لذلك المعلوم)) [١٦] اي ان المعرفة التي ترتقي لدرجة العلم , هي معرفة الاسباب الاولى للشيء المدروس . او لموضوع البحث حتى تصبح المعرفة تامه عقليه .

وبالتالي يبدو واضحاً تأثيراً الكندي– الذي يعد المنهل الاول للعامري في فلسفته–على العامري دون غيره من الفلاسفة في تعريفه للعلم ,اذ عرف الفارابي*(ت٣٣٩ هـ) العلم ((اسم يقع على اشياء كثيره)) [١٧] ويورد تعريفا اخر للعلم يقول فيه ((عقلية الشيء هي تجريده عن المادة والنفس انما تدرك بواسطة الآت الاشياء المحسوسة والمتخيلة , واما الكليات والعقليات فانها تدركها بذاتها ونفسها))[١٨] .

اذن التعقل عند الفارابي هو التجرد عن المادة [١٩] , اي ان الفارابي يجعل من (عقلية الشيء) هي العلم لهذا الشيء ولا يتم الا بالتجرد عن المادة . اما اخوان الصفاء – معاصري العامري – يقررون ان الذي يريد معرفة حقائق الاشياء فعليه ان يعرف ما العلم وما المعلوم , لذلك فقد عرفوا العلم قائلين ((بان العلم انما هو صورة المعلوم في نفس العالم , وضده الجهل وهو عدم تلك الصورة من النفس))[٢٠] .

بعد الذي ذكرناه انفآ في تعريف الفلاسفة للعلم اصبح من الواضح لدينا ان العامري يتابع الفلاسفة في تعريفه للعلم, وهو يختلف عما قاله المتكلمون والعامة[٢١] .

ويحدد الفلاسفة على لسانهم مفهوم العلم[٢٢] بانه ((حضور صورة الشيء عند العقل
او انطباعها في العقل))[٢٣]. وهذا يعني اتفاق الفلاسفة على ان العلم انطباع او ارتسام صورة المعلوم في العالم , ولكن هذا التعريف الفلسفي للعلم تناوله المتكلمون بالنقد والتفنيد[٢٤].

المقصد الثاني :- العلم مبدأ للعمل عند العامري .

يؤكد العامري على أهمية العلم وما فيه فائدة للإنسان , اذ يقرر بالعلم والتعلم عمارة القلب , وتجليه الابصار, وتذكيه العقل . اذ يقول ((استفادة العلم عمارة للقلب , ومجالسة العلماء والحكماء تجليه للأبصار , وبدو حال العقلاء قطيعه الجهلاء واعون الاشياء على تذكيه العقل الخضوع للتعلم))[٢٥].

فالعامري كفيلسوف يشير أن العلم هو الذي يذكي ويجلي العقل , الذي هو مقياساً وحكماً في المعرفة الحقه , فالعالم هو الذي يعرف حقائق الاشياء , اذ يذكر العامري في كتابه (السعادة والأسعاد) على لسان افلاطون الفرق بين الظان والعالم قائلاً ((قال افلاطن وربما اشتبه الأمر على الجاهل فيوهم بالظان انه عالم والظان هو الذي يعرف الاشياء بظواهرها ولذلك يتكبر عليه وذلك انه اذا رأى شيئاً من الاشياء ثم رأى آخر وهو لم يعلم ذلك لكن ظن انه شبهه ((واما العالم فانه يعرف ماهية الأشياء ولذلك تتوحد له الأشياء المتجانسة والغلط يكثر في الظن فان صاحبه حالم لا يقظان ... والعالم يميز ذلك لمعرفته بالحسن نفسه وبالقبيح نفسه وأما الظان فإنه يتحير))[٢٦].

ولأدراك العامري لأهمية العلم , حث على ربط العلم بالعمل , فالمعرفة المتكاملة في رأيه , ليست هي المعرفة النظرية فحسب , بل هي المعرفة النظرية والعملية معاً , اي المعرفة المرتبطة بحياة الانسان من جميع جوانبها. اذ يقول في ذلك ((إن كان العقل المختص بالجوهر الإنسي هو أن يعرف الحق , ويعمل بما يوافق الحق – فمن الواجب أن يكون , أكمل الناس اغزرهم عرفاناً للحق , وأقدرهم على العمل بما يوافق الحق[٢٧], وأرذل الناس انزرهم معرفة بالحق , وأعجزهم عن العمل بما يوافق الحق . وأن يكون انفع الاشياء للإنسان في الإبقاء على نفسه أن يعلم أنه متى ارتكب المساوئ لم يمكنه سد افواه الناس عن ذكرها , فلا يلتمس إسكانهم بالغلظة على من يعيبه بها , بل يلتمسه بإصلاح أخلاقه))[٢٨].

ولذلك قرر العامري أن هناك علاقة وثيقة بين العلم والعمل , أو بين النظرية والتطبيق كما هو معروف لدينا اليوم , وأن من الخطأ الفصل بينهما.[٢٩] وعلى هذا الاساس نقد آراء الفلاسفة والباطنية الذين قالوا بنظرية العلم للعلم , اذ يذكر آرائهم قائلاً((ان فرقة من الفلاسفة, وطائفة من الباطنية , قد ادعوا أن المبرر العلوم لن يلزمه اقتباس العلم ليتوصل به إلى الاعمال الصالحة , بل يلزمه ذلك ليسلم به عن وحشة الجهالة, فإنها في ذاتها قبيحة مظلمة, كما أن ضدها في نفسه حسن ملذ))[٣٠].

والعامري يقصد في هذا القول والذين يعينهم العامري بقوله الفلاسفة هم طائفة من الافلاطونية المحدثة الذين كانوا يعظمون من

شـأن العقل المجرد والعلم النظري ويضـعونه في مرتبه تعلو فوق العمل , وهذا ما مضـى به افلوطين في تفسير عملية الخلق بواسطه نشاط التأمل العقلي للنفس الكلية ,أذ بهذا التفسـير لعملية الخلق أنعكسـت نفس القيم الاجتماعية التي سـارت عليها الحضـارة اليونانية القديمة في تمييزهـا القوى بين النظر والعمـل وأحتقارها الشـديد للعمل اليدوي والآلي الذي كانت تقوم به ويحمل وطأته فئات كبيرة من المجتمع القديم هي طبقة العبيد ذلك في حين كان يعد النظر العقلي امتيازاً لطبقة السـادة الأحرار الذين يملكون الفراغ لممارسـة التأمل ويعدون عملهم هذا نوعـاً من الامتيـاز الـذي ترتفع بهم الى المشـاركـة في العـالم الالهي ويقربهم من الكـائنـات الإلهيـة وكـذلـك ترتـد قوانين العالم الطبيعي إلى قوانين العقل الالهي أو النشـاط العقلي للنفس الكلية قوتها الفاعلة أو الطـبـيـعـيـة .[٣١] ولـقـد ذكـر أفـلاطـون فـي الجمهورية تصـوره للمدينة الفاضـلة بأنها مجتمع طبقي حدد فيه طبقات الشـعب , اذ يبعد افلاطون طبقات الشـعب المنتجة عن التدخل في توجيه سياسـة الدولة ويقصـرها على طبقة ارسـتقراطية لها كل الفضـائل والامتيازات بحكم الطبيعة ويذهب في تأكيد الفصـل بين طبقات المجتمع والتمييز بينهما إلى حد تحبيذ إشـاعة كذبة [٣٢] يرى أنها ضـرورية وحيوية لكي تلتزم كـل طبقـة من طبقـات المجتمع بحدودها عن اقتناع.[٣٣]

كما كان لأرسطو ايضاً اشارة لتفضيل النظر على النظر على العمل , عندما تكلم عن أهمية الفضيلة العقلية وتفوقها على كل فضيلة عملية , اذ يقول ((فمن بين الفضـائل بعضـها نسميها فضـائل عقليه , والاخرى فضـائل أخلاقية , فالحكمة او العلم أو العقل والتبصر هي فضائل عقليـة .... ولهـذا الوجـه من النظر نثني على الحكيم بسبب الخواص التي له)).[٣٤]

ولقد أدرك الجـاحظ هذا الاتجـاه العـام الذي سـاد اليونانيون , اذ فضـلوا العلم على العمل اذ يذكر ذلك عنهم قائلاً ((الأ ترى أن اليونـانيين الـذين نظروا في العلـل .... كـانوا أصحاب حكمة ولم يكونوا فعلة يصدرون الآلة ويخرطون الاداة ويصـوغون المثـال ولا يحسنون العمل به ويشيرون اليها ولا يمسونها يرغبون عن العمل))[٣٥] .

اما الباطنية* من الشـيعة الاسـماعيلية فهم ايضـاً اسقطو العمل , عندما قالوا أنهم وصـلوا الى مرتبة من الايمان والايمان سـقطت معه التكاليف الشرعية , فالعلم عندهم بأصول الدين , أو كما يقولون بأسـراره , قد أغناهم عن العمل , وهم يقولون ((لابد من الانقياد للشرع في تكاليفه على التفصـيل الذي يفصـله الإمام , من غير متابعة الشـافعي وأبي حنيفة وغيرها , وإن ذلك واجب على الخلق والمسـتجيبين الى أن ينالوا رتبة الكمال في العلوم , فإذا احاطوا من جهة الامام بحقائق الامور , واطلعوا على بواطن هذه الظواهر انحلت عنهم هذه القيود , وأنحطت عنهم التكاليف العملية , فإن المقصود من أعمال الجوارح تنبيه القلب لينهض لطلب العلم . فإذا ناله استعد للسعادة القصوى , فيسقط عنه تكليف الجوارح)) .[٣٦]

أذ نقد العـامري كل الـذين تركوا العمل واكتفوا بـالعلم فقط , قـائلاً ((إن كـل من آثر لنفسه هذه العقيدة فقد ارتكب خطأ فاحشا , فإن العلم مبـدأ للعمـل , والعمـل تمـام العلم , ولايرغب في العلوم الفاضلة إلا لأجل الأعمال الصالحة))[٣٧].

ولتأكيد العامري على ضـرورة ربط العلم بالعمل , يعد الاكتفاء بالعلم دون العمل مخالفاً للمصلحة ولطبيعة الإنسان لأن طبيعته مزودة بقدرتين : قدرة تحصيل العلم , وقدرة تقديم العمل , ولا يمكن الاكتفاء بأحدهما عن الأخرى [٣٨]. اذ يقول في ذلك ((ولو جعل الله تعـالى الجبلـة البشـريـة مقصـورة على تحصـيل العلم دون تقويم العمل لكانت القوة العملية اما فضـلاً زائدا , وإما تبعاً ولو أنها كانت كذلك لما كان عدمها ليخل في عمارة البلاد , وسـياسـة العباد))[٣٩] اذ يعد الاكتفاء بأحدى هاتين القوتين (العملية) أمر يؤدي الى اخلال عمارة البلاد وسـياسـة العباد ,لان((العمل لا يشرف الا بعلم ما .....والعلم ليس مما يصـفو لأحد من غير عمل))[٤٠] , ومن توهم تفويض الاعمال الصـالحة بيد ذوي الجهل والغباوه لاسـتغنى عن العلوم. وهذا ما أشـار إليه العامري قائلاً ((كلا إن من توهم هذا مما يؤدي إلى تفويض الاعمال الصـالحة بأسـرها إلى ذوى الجهل والغبـاوه ! ولو جعل الأمر كذلك لوجدت الطبيعة الإنسـية عند إقامتها الأعمـال الصـالحـة مسـتغنيـة عن العلوم

الحقيقيـة))[٤١] وهكـذا نحن نتفق مع د. احمـد عبد الحميد غراب ان العامري برفضـه مبدأ (العلم لذاته) أو (العلم للعلم) نبه منذ ألف سـنه على فكرة طـالمـا نرددهـا اليوم , ومؤمنين بضـرورتها وهي ان العلم انما يطلب من أجل العمل به , والاسـتفادة منه في ترقية الحياة الإنسانية وتقدمها , عن طريق استخدامه القيام بالاعمال النافعة التي تحقق الحياة الطيبة للفرد والمجتمع[٤٢] . ولأدراك العامري أهمية ربط العلم بالعمل في حياة الامة , افرد لها مؤلف خـاص , وهو يقول في ذلك ((وهذا بـاب قد اسـتقصـينا القول فيه في كتـاب ((الإتمام لفضائل الأنام))[٤٣]

المقصد الثالث :- أهمية العلم.

ذهب العـامري أن المعرفـة الكـاملـة , هي التي تمكن الانسان من القيام بالأعمال النافعة , فاذا جمع الانسـان بين العلم والعمل تمكن من تحقيق هـذه المعرفـة , ولقد حرص العـامري على أن يكون للعلم الدرجة الاولى في تحقيق غايته من المعرفة الكاملة[٤٤] , ولقد أكد أن هذا العلم لا يقف عند حد علم واحد بل يشـمل كل العلوم , التجريبية والحكمية , فالعلم التجريبي لا يكاد يصفو إلا بالعمل الصائب , بل لا يصح له الحكم بما يباشـره منه إلا بأكتسـاب الهيئة الفاضـلة بالعادات الجميلة , أذ يقول في ذلك ((أن العلم التجريبي لايكـاد يصـفو الا بـالعمل الصـائب بل لا يصـح له الحكم بما يباشـره منه إلا بأكتسـاب الهيئة الفاضـلة بالعادات الجميلة))[٤٥] , وأيضـا العلوم الحكمية لابد أن تتصـل وترتبط بالعمل , اذ يرجع العامري سـبب ذلك قائلاً ((لان القصـد الاول من مقتبسـها يكون متجهاً إلى أستصـلاح القوة الاختيارية لتصـير أفعاله مؤداة بحسب الفضيلة , ومعارفه معتقدة بحسب الحقيقة))[٤٦].

وعلى ضـوء ذلـك اعتبر العـامري أن الانسـان الكامل هو من تميز عن أفراد البشـر بـأنـه اغزرهم عرفـانـاً للحق , وأقدرهم على العمل بما يوافق الحق , وبعكسـيه أرذل الناس أنزرهم معرفـة بـالحق , وأعجزهم عن العمـل بما يوافق الحق. وأكد على فكرة أسـبقية العلم على العمل , لأن العلم هو الذي يحدد شـروط العمـل السـديـد , اذ يقول في ذلـك ((العلم الصـحيح أبلغ – في أصـلاح العمل الشـديد – من الاعتبار بالعكس))[٤٧].

ثم يـذهـب العـامري الى أن هذه المعرفـة الصـحيحة التي يكون فيها العلم سـابق على العمل , وشـرط اسـاسـي فيه , سـتمكن الانسـان من القيام بأعمال نافعة , اذ يذكرها قائلاً ((وإذ تقرر هذا فمن الواجب أن نصـرف القول إلى ذكر محاسـن الأعمال فنقول : إنها بالقسـمة الاولى مقتنـة الى أقسـام ثلاثـة))[٤٨] وهـذه الاقسـام , يقصـد بها الفضـائل الاخلاقية , والاجتماعية والسياسية , اذ كانت هذه الفضائل تبحثها في عصـر[٤٩], العـامري علوم ثلاثة هي: علم الأخلاق , وعلم تدبير المنزل , وعلم السـياسـة اذ تكون هذه العلوم الثلاثة ما يسـمى بالفلسـفة العملية , مقابل الفلسـفة النظرية التي كانت تشمل الطبيعات والرياضيات والإلهيات , واقسـام هذه الاعمال , ذكرها العامري وهي :-

((احدها : اسـتصـلاح ما يتعلق صـلاحه بضـرب من المعونة البشـرية))[٥٠] , فهذه الاعمال نافعة للأنسـان كفرد , اذ تتلخص هذه الأعمال في أن يعمل الإنسان على سيادة عقله على شـهواته وانفعالاته [٥١]. فهذه الاعمال تتعلق بالقنيات النفسـانية حسـب قول العامري ((اما اسـتصـلاح النفسـانية فمتعلق بعنايات ثلاث : احدهما : العناية بقمع القوة الشـهوانية . والثانية : العناية برياضـة القوة الغضـبية . والثالثة : العناية بجعل القوة العاقلة رئيسا على القوتين ؛ أعني الشـهوانية والغضـبية , بعناية واحـدة : وهي التـدرب في عرض جميع مـا تحرك له الغضـب أو الشـهوة على العقل , ليكون هو المدبر لوصـولها الى تمام البغية))[٥٢].((الثانية : استبقاء ما يفتقر في بقائه الى ضرب من القوة البشرية))[٥٣] , فهذه الاعمال نافعه للأنسـان كعضـو في مجتمع اذ تتعلق هذه الاعمـال بتنظيم علاقـات الانسـان بمجتمعه بوجه عام , وبأسرته بوجه خاص[٥٤].

فهذه الاعمال تتعلق بالقنيات الكذخدايية* اذ يقول العامري في ذلك ((واما اسـتصـلاح الكذخدابية

فمتعلق بمزاوجات* أربعة : إحدها : مزاوجة الرجل مع امرأته. والثانية : مزاوجة الوالد مع اولاده . والثالثة : مزاوجة الملك مع أملاكه . والرابعـة : مزاوجـة الملـك مع رعيتـه , وأمـا اسـتبقاؤها فمتعلق بمحافظة هذه المزاوجات

الأربعة لنفسه الغريدة , بحسب ما توجبه مروءة مثله في الجاه والمرتبة))[٥٥]

١- ((الثالث : استعمال [ما تحقق] عائدة منافعه بضرب من التدابير البشرية))[٥٦], فهذه الاعمال نافعة لسياسة الناس كجماعة , فهي تتعلق بتدبير الدولة ؛ أي بالسياسة ونظام الحكم.[٥٧] فهذه الاعمال تتعلق بالقنيات الرياسية , اذ يقول العامري في ذلك ((وأما استصلاح الرياسية واستعمالها فقد اكثر الحكماء من تصنيفاتهم فيها وأشتهرت كتبهم في أقسامها . ومدارها كلها معلق بالانتصاب لحفظ طبقات الخليقة وصناعتهم على خصائص مراتبها , بحسب نسبة بعضها الى بعض , على ما يوجبه الدين الصحيح والرأي الصريح))[٥٨]

ثم يؤكد العامري من اراد أن يصلح أمة كامله فلابد له أن يبدأ بنفسه حتى يصلح مجتمع كامل , أو بعبارة أخرى أن من عجز عن تدبير نفسه كفرد فهو لاشك عاجز عن تدبير بيته وعلاقته الاجتماعية بوجه عام , ومن عجز عن إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع أفراد مجتمعه فهو لاشك عاجز عن تدبير دوله وسياسة أمه . ثم يؤكد العامري أن هذا الترتيب لا ينعكس , اي من فشل في سياسة الدولة لا يلزم بالضرورة أن يكون فاشلا في علاقاته الأسرية والاجتماعية[٥٩] .

و هذا ماأكد قائلاً ((وكل من قصر عن القنيات النفسانية , أعني العائدة بأستصلاحها واستبقائها وأستعمالها , فهو لا محال قاصر عن القنيات الكذخدابية , اعني العائدة باستصلاحها واستبقائها واستعمالها ؛ ثم لاينعكس))[٦٠]

وواضح من هذا أن بالأعمال النافعة والمفيدة للفرد والمجتمع والامة لابد لها من تطبيقي عملي حتى يصلح بها الفرد والمجتمع والامة , ويقرر العامري أن الاسلام دون الاديان كلها يوجه الإنسان الى ما فيه خيره في هذه النواحي جميعاً اي في نواحي الأخلاق والاجتماع والسياسة , اذ يقول في ذلك ((واذ عرف هذا , ثم وجدت الملة الحنيفية مرتبة على الأديان كلها في تأكيد كلها في تأكيد الأمر بتحصيل هذه القنيات , والهداية إلى التمسك بشروط هذه العنايات , على ما يرد بيانه على الاثر – فبالحري أن يشهد لها بالمنقبة العلية , والدرجة الرفيعة))[٦١].

اذن هكذا ينتهي العامري الى أن الاسلام هو دين معاملة اي دين , يطبق ما جاء به من تعاليم سماوية . لكي يصل الى الرفعة والسمو التي ميزه الله بها عن غيره من الاديان .

المقصد الرابع :- التخصص العلمي .

يتناول العامري موضوع تصنيف العلوم بشكل واضح , ودقيق ولكنه لم يقف عند حدود التدقيق في مكونات العلوم , بل تحدث عن ظاهرة التخصص العلمي , ولأهمية هذه المسألة في العلوم عامة , جاء بيان موقف العامري حولها قبل الحديث عن أهمية كل علم منها .

اذ يشير العامري الى ظاهرة التخصص العلمي , وأقر بأهميتها وامتدحها وأعتبرها من نعم الله على خلقه , اذ خلق الله الانسان متطلعاً , محباً بطبيعته للمعرفة , أذ يقول في ذلك ((أن من أعظم مواهب الله تعالى لعباده أن خلقهم من أنفسهم محبين للعلم))[٦٢] .

ثم يؤكد العامري أن الانسان لا يستطيع بمفرده دراسة ومعرفة جميع العلوم والتعمق فيها, فكان من رحمة الله تعالى على البشر أن جعل من طبيعة بعض الناس من تميل نفسه لهذا العلم, ومنهم من تميل نفسه لعلم آخر , ومن هنا يحصل التكامل بين طلاب العلم , هذا ما جاء في قوله ((ثم لما كانت الجبلة البشرية في طباعهم بحيث لا يقوى الانسان على ضبط جميع أقسامه جعل بين طباع البشر وبين اصناف المعالم علامة خفية , ومناسبة ذاتية . اعني أن الواحد فالواحد ينجذب بهمته الى قسم من أقسامها))[٦٣].

اذن العامري يرى أن بين طباع البشر وبين أنواع العلوم علاقة ما , ومناسبة , ونوعاً من التجاذب يؤدي الى الألفة والمحبة , ويجعل الإنسان يخص علماً من العلوم بعنايته , ومن ثم يتخصص فيه .[٦٤]

ويرى العامري ان الفرد لايحدد التخصص العلمي الا بتأثير عاملين هما :-

١- اختيار المتعلم نفسه .
٢- اختيار الوالدين أو المربين والمشرفين على عملية التعليم .

وهذا ما جاء في قوله ((أعني أن الواحد فالواحد منهم ينجذب بهمته إلى قسم من

أقســامها : إما باختيار نفســه , أو بأختيار من يلي التقدير عليه))[٦٥].

فهذان العاملان يســاعدان الفرد على التأكد من قابليته على هذا التخصــص الذي ألفه دون غيره من الاختصاصات , وكذلك يقوي شغفه به , فيخصــه من قلبه بشدة المحبة , ويفضــله على غيره وإن كان مفضولا))[٦٦].

هكذا يصــبح واضــحا أن العامري يجعل من ميل الفرد وحبه الى هذا العلم دون غيره ,سبباً لأختياره والتخصص به , ويرجع سبب جهلــه لموضــوع مــا , يولــد لــه كره لهــذا الموضوع وبالتالي لا يميل الى التخصص به , وهذا ما أكده قائلاً ((إن المرء لما جهله عدو))[٦٧].

وأخيراً بقى لنا أن نذكر ما حرص العامري على بيانه قبل التخصص العلمي وهو لابد من الوقوف على كل علم ليحصل لنا النفع فيه ويصير عوناً قوياً على حسن الاختيار فيها

اذ يقول في ذلك ((ثم لم نشك أن الوقوف على ما يحصل لنا من النفع من كل فن منها يصير عوناً قوياً على حسن الاختيار فيها))[٦٨].

الخاتمة

في ختام بحثنا الذي عرضــنا فيه (تعريف العلم وأهميته عند ابي الحســن العامري) اجد من الضروري الاشارة الى اهم النتائج التي ظهرت من خلال مقاصد البحث:-

١- يذهب العامري الى التأكيد على أهمية العلم بأعتباره اســاس العمل , وعد المعرفة النظرية والعملية معاً ، هي الخطوة التمهيدية في سبيل معرفة اشمل للوصول الى المعرفة الكلية .

٢- وهو يرى ان الوصــول الى المعرفة المتكاملة لا يمكن تحصــيلها الا بمســألتين , الاولى:- ضــرورة الاحاطة بالموضــوع المدروس حتى يكتســب الدارس شــرعية الحديث حوله والقدرة على ابداء الرأي فيه , والثانية :- درس الظاهرة على ماهي عليه مع الحرص على تجنب الخطأ والزلل , وهو يرى ضــرورة الالتزام بالحياد والموضــوعية بوصفهما عاملين اساسيين يكسبان الدراسة المصداقية والقوة لدى المقتبل ويؤكد العامري على اهمية العلم وما فيه فائدة للانسان اذ يقرر ان بالعلم والتعلم تكون عمارة القلب وتجلية الابصار وتذكية العقول .

٣- ونجد ان ما تقدم لا يخرج عن تعريف العامري للعلم فهو عنده , الاحاطة بالشــيء على ما هو عليه من غير خطأ او زلل ، ومن الجدير بالملاحظة رغم تأكيد العامري على عدم الوقوع بالخطأ والزلل في دراسة الظاهرة العلمية ، الا انه لا ينفي أهمية الخطأ اذا حصل في اثناء البحث ، بل يؤكد لولا الخطأ لما اشرق نور العقل فعن طريق البحث تستخرج دفائن العلوم .

٤- وقد اتخذ العامري التعريف الســابق للعلم اساساً في دراسته للظواهر الدينية ، فهو يرى ضــرورة ربط النظري بالتطبيقي في دراســة الاديان حتى تحصل الفائدة .

٥- وماهية العلم عند العامري تكن في كونه ربط بين العلم والعمل (اي النظر والتطبيق معاً) , ولا يحصــر فائدة العلم في الانســان كفرد وانما كعضــو في مجتمعه بوجه عام واسرته بوجه خاص وتعلقه بتدبير الدولة (اي بالسياسة ونظام الحكم) .

٦- اشــار العامري الى ظاهرة التخصــص العلمي , وقد حاول من خلالها ان يوضــح انها من اعظم نعم الله تعالى على الانسان , اذ خلقه متطلعاً محباً بطبيعته للمعرفة , لذلك فهو يرى ان بين طباع البشــر وانواع العلوم علاقة ما ومناســبة اذ بنجذابه ومحبته لعلم ما , يجعل الانســان متخصــصــاً به وموجه غايته اليه ومحدداً ان هذا التخصــص لا يأتي باختياره فقط وانما بأختيار الوالدين والمربين (المعلمين والمدرسين).

Abstract

Definition of science and its importance at Abu Al-Hasan al-Amiri

Ameri interested in science because of its impact and usefulness to humans, Ameri decide as science, education, building of the heart, And Transfiguration of eyes and fueling mind. On this basis, the concept of science has come to take something on what it is without error or imprecision, The Ameri

focused on this concept on two fundamental issues in scientific studies from the phenomena of the present day are: The need to take the subject studied until the student Acquired legitimacy to talk about and the ability to express an opinion in which he studied the phenomenon on what it taking care to avoid error and slips, The importance of this subject came labeled "the definition of science and its importance at Abu Al-Hasan Al-Amiri" Even stand on the most important philosophical texts that emphasize Ameri position of science and its importance to the wise man who knows the truth, and do them. So came the purposes of the study included: Came in the first destination indicate what science at Abu Al-Hasan Al-Amiri, Statement to the definition of science at Amiri philosophical its assets, The second destination: the Ameri came principle in science, Under the title (Science principle to work at Ameri) Amiri as a philosopher refers to the importance of linking science to work science asks for work done, And benefit from to upgrade and advancement of human life by using it, By doing useful work that verification the good life of the individual and society, The third destination on the importance of science, and went full Vandam knowledge which enables human to do useful work, if the human science and collection work for this knowledge, and the fourth to a destination specialty, as is the-Amiri phenomenon of specialization is a Yes on his creation, since God created man created by nature lover looking for knowledge, then the position of each destination of Al Makassed last came to the most important conclusion Search results.

قائمة الهوامش والمصادر

*هو ابو الحسن محمد بن ابي ذر يوسف العامري النيسابوري ، أحد متفلسفة بغداد في القرن الرابع الهجري ، ولد حوالي(٣٠٠هـ - ٩١٢م) في نيسابور وتلقى فيها تعليمه الاساسي، عاش في شامستيان (بلخ) (٣٢٠هـ - ٣٢٢هـ) حيث درس اللغة والادب والكلام والفلسفة ، على ابي زيد البلخي ، ثم رحل الى بخارى سنة (٣٢٣هـ) بحكم ارتحال أسرته اليها ، ثم انتقل الى منطقة الشاس في (٣٢٤هـ) وبقى فيها حتى (٣٣١هـ) حيث تعمق في دراسة الفقه على أبي بكر محمد بن علي بن أسماعيل القفال الشاسي ، وربما يكون قد التقى في ((نسف)) بمحمد بن أحمد النسفي فيلسوف الإسماعيلية ، ودرس عليه الأفلاطونية المحدثة ، وعلى احكام النجوم ، وتزوج العامري من أبنه أسماعيل بن مهران الخشيندیزي. وهذا دليل وجوده في منطقة نسف ، ثم عاد العامري الى بخارى سنه (٣٣٢هـ)وظل فيها قرابه العشر سنوات اذ رحل في (٣٤٢هـ) ، اذ الف فيها ((السعادة والاسعاد)) وربما الف ايضا ((الفصول في المعالم الالهية)) وكان ممن يحضر مجلس الامير نوح بن نصر الساماني ، ثم غادر بخارى سنه (٣٤٢هـ) ، الى نيسابور حيث بقى فيها ايضا قرابة العشر سنوات الى سنة (٣٥٢هـ) ، حيث درس شيئاً من الفلك والرياضيات ، والمنطق ، على ابي جعفر الخازن ، وقد درس في هذه المدينة ، وألف الكتب والشروح على منطق أرسطو ،ثم عمل سنة (٣٥٣هـ) معلماً في الري ، مصنفاً وأخذ عنه فيها أبو القاسم الكاتب وأبو حاتم الرازي ، وقد اتصل العامري في هذه المدينة بأبي الحسن أحمد بن محمد الطبري وأخذ عنه بعض الموضوعات الطبية وغادر هذه المدينة سنة (٣٥٧هـ) ورحل الى نيسابور وبقى فيها سنة واحده (٣٥٨هـ) في زيارة قصيرة ثم عاد

سنة (٣٥٩هـ) الى الري ، وتردد على مجلس ابي الفضل العميد ، ثم رحل الى بغداد سنة (٣٦٠هـ) وحضر مجلس ابي حامد المروروذي ، ثم في نفس السنة عاد الى الري، وصار من رواد مجلس ابي الفتح بن العميد وظل في الري حتى سنة (٣٦٤هـ) ثم زار بغداد في نفس السنة بصحبة ابي الفتح ،وكانت له فيها مناظرات مشهوده، ثم عاد بصحبته الى الري وظل في =

= مجلس ابن العميد منذ(٣٦٥هـ- ٣٦٦هـ) وبعدها ترك الري الى نيسابور وحضي برعاية ابي نصر الميكالي ، وابي الحسن محمد ابن سيمجور، قائد جيوش خراسان ،ثم رحل الى بخارى ، وعاش سنتين(٣٦٧هـ- ٣٦٩هـ) في رعاية الوزير أبي الحسن العتبي . والتقى في هذه المدينة بأبي عبد الله محمد بن احمد الخوارزمي. ثم عاد الى نيسابور في(٣٧٠هـ) واستقر من جديد– في رعاية ابي الحسن محمد بن سيمجور حتى سنة (٣٧٣هـ) ثم رحل سنة(٣٧٤هـ)الى بخارى وعاش فيها حتى سنة(٣٨٠هـ)ثم عاد الى نيسابور. وتوفي فيها في اليوم السابع والعشرين من شوال سنة(٣٨١هـ) الموافق (٩٩٢م). ولمعرفة المزيد عن حياة العامري ومصادر فلسفته وثقافته ، ينظر: خليفات ، سحبان ، رسائل ابي الحسن العامري ، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان،١٩٨٨، ص٦٣– ص١٤٢، وينظر : عطيه ، احمد عبد الحليم ،الفكر السياسي والاخلاقي عند العامري ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،١٩٩١م، ص١٣– ٢٩، وكذلك ينظر: العامري ، ابي الحسن: الاعلام بمناقب الأسلام ، تحقيق، احمد عبد الحميد غراب ، مقدمة المحقق،ص٥ –٢١، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.

** مائية اي ماهية ، يستعمل هذا المصطلح الكندي في رسائله الفلسفية ،ولعل العامري تأثر بأستاذه في ذلك. ينظر: الكندي : رسائل الكندي الفلسفية ج١، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريده ، مطبعة حسان، القاهرة ، ١٩٧٨،ص١٤٧. ينظر: احمد عبد الحميد غراب : محقق كتاب الأعلام بمناقب الاسلام ، هامش رقم (١) , ص٨٢.

(١)العامري ، ابي الحسن : الأعلام بمناقب الاسلام ، ص٨٥.

(٢)المصدر السابق، ص ٨٤. كما نجد تعريف آخر للعلم يذكره عندما يتحدث عن الخيرات التي تقوم بها السعادة العقلية اذ يقول ((للعلم هيئة برهانية)) ينظر: العامري ،ابي الحسن : السعادة والأسعاد ، نشره مجتبى مينوى ، طهران ، ١٣٣٦هـ ، ١٩٥٧ ، مصوره عن نسخه خطيه، ص٥٧.

(٣) التوحيدي , ابو حيان : الامتاع والمؤانسة ,تقديم صلاح الدين الهواري , منشورات دار ومكتبة الهلال ,بيروت , ١٣٢١ ه-٢٠٠٠م , ص٢٩٤ .

(٤) العامري , صلاح الدين : قراءة في تمثيل بعض المسلمين القدامى لتعدد الظاهرات الدينية محمد العامري نموذجاً , مجله الكلمة , العدد ٦٦ , السنه السابعة عشر ,٢٠١٠ م, ص ٤ .

*الدستنبان : كلمه فارسيه مركبه من كلمتين : دستان , ومعناه النغم , وبان : العازف أو الضارب بالاوتار . ينظر : التوحيدي , الامتاع والمؤانسة , المحقق : صلاح الدين الهواري , هامش رقم (١) , ص ٢٩٤ .

**الطنين : ضرب من الاوتار كصوت الناقوس والعود . ينظر : المصدر السابق , هامش رقم (٢) , نفس الصفحة.

(٥) العامري ، ابي الحسن ، نقلاً عن ابي حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة , ص ٢٩٤ .

(٦) حول هذا الموضوع ينظر: العامري , صلاح الدين : قراءة في تمثل بعض المسلمين القدامى لتعدد الظاهرات الدينية محمد العامري نموذجاً , ص ٤ .

(٧) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص ١٨٥ , كما نجد في ص ١٩٣ ايضاً للعامري قول يؤكد فيه اهميه الخطأ في وصول الانسان للحق عن طريقه اذ يقول ((وسلامه الانسان من الخطأ رأسا ليس بمطموع فيه , ولكن الطمع في ان يكثر صوابه)).

(٨) ينظر : العامري , صلاح الدين : قراءة في تمثيل بعض المسلمين القدامى لتعدد الظاهرات الدينيه محمد العامري نموذجا , ص ١٢ .

(٩) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص ١٢٥.
* المعتزلة : احدى الفرق الكلامية ويسمون باصحاب العدل والتوحيد , امتازو بحرية الرأي والاعتماد على العقل . ينظر: الشهرستاني : الملل والنحل ج١ , تحقيق امير علي مهنا , علي حسن فاعوره, دار المعرفة , بيروت – لبنان , ط ٩ , ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م , ص ٥٦ .
** هو عبد الجبار بن احمد الهمداني القاضي المتكلم . كان من غلاة الشيعة وكان فقيها شافيعا في الفروع معتزليا في الاصول توفي سنه ٤١٥ هـ . ينظر: الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ,ص ٩٦ .
(١٠) القاضي , عبد الجبار : المغني , (النظر والمعارف) ج ١٢ , تحقيق د. ابراهيم مدكور , د.طه حسين ,المؤسسة المصرية , مطبعة مصر- القاهرة , ص ١٧.
(١١) الشمري , عبد الكريم سلمان : مشكله العلم الالهي في الفكر الاسلامي , بيت الحكمة بغداد , م ٢٠٠٩م , ص ١١٥ .
* اصحاب ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المنتسب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما , فعندما نستخدم لفظ الأشعرية للدلالة على المذهب اما لفظ الأشاعرة ,هي أشارة الى الشخصيات . ينظر : صبحي , احمد محمود : في علم الكلام , ج٢ , الأشاعرة , دار النهضة, العربية – بيروت , ط ٥ , ١٩٨٥ , ص ٧ .
** هو ابو الحسن من نسل الصحابي ابي موسى الاشعري : مؤسس مذهب الأشاعرة كان من الائمة المتكلمين المجتهدين . قيل : بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتبا من اشهرها : مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين توفي ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م . ينظر : الشهرستاني : الملل والنحل, ص ١٠٦ .
(١٢) الايجي , عبد الرحمن بن احمد : مواقف في علم الكلام , عالم الكتب , بيروت ,ص ١٠.
***الكندي هو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن الاشعث بن قيس , ينظر : ابن النديم : الفهرست , مكتبة خياط , بيروت , لبنان ١٩٦٤ , ص٢٥٥ . وقد اختلفت الروايات في تاريخ ولادته ووفاته لان التراجم لم تنص عليه وهناك الكثير من دراسات المحدثين في ذلك الا ان من المرجح انه توفي في اواخر سنه ٢٥٢ هـ /٨٦٦ م . حول ذلك ينظر: عذاب . نضال ذاكر , المسائل المنطقية في رسائل الكندي الفلسفية ومصنفاته العلمية : بحث ضمن اعمال المؤتمر الفلسفي الحادي عشر المنعقد ٦-٧ تشرين الاول – ٢٠١٢ , قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة , بغداد , ٢٠١٣ , ص٢٥٣ .
(١٣)الكندي: رساله حدود الاشياء ورسومها , ضمن رسائل الكندي الفلسفية , تحقيق محمد عبد الهادي ابو ريده , القسم الاول , مطبعة حسان , القاهرة , ط٢ , ١٩٧٨ , ص ١١٧ .
(١٤) نتفق مع الباحثة منى ابو زيد , في كتابها الانسان في الفلسفة الإسلامية العامري أنموذجا, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , بيروت , لبنان , ط ١ , ١٩٩٤م , ص ٩٢ . بالرجوع الى معنى الإحاطة في تعريف العامري للعلم وهي تعني (ادراك الشيء بكماله ظاهرا وباطنا)اي ان العامري يريد بالعلم المعرفة الكاملة والتامة بالشيء وحقيقته وهذا نفس المعنى عند الكندي في تعريفه للعلم .حول معنى الإحاطة : ينظر: الجرجاني , علي بن محمد السيد : معجم التعريفات , تحقيق محمد صديق المنشاوي , دار الفضيلة , القاهرة , ص ١٣ .
(١٥) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص٨٤.
(١٦) العامري , ابي الحسن : السعادة والاسعاد , ص ٥٨ .
* ابو نصر الفارابي هو محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلخ , ويعرف بالمعلم الثاني اكبر فلاسفة المسلمين . ولد في فاراب وانتقل الى بغداد فنشأ فيها والف بها اكثر كتبه, رحل الى مصر والشام واتصل بسيف الدولة وكان يحسن اليونانية واكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره وعرف بالمعلم الثاني لشرحه مؤلفات ارسطو (المعلم الاول) له كتب كثيره منها : الفصوص واحصاء العلوم والتعريف باغراضها . توفي سنه ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م . ينظر : الشهرستاني : الملل والنحل , ج٢ , هامش رقم (٣) ص٤٩٠ .

(١٧) ينظر: الفارابي : الفصول المدني , دنلوب كمبرج باريس , ١٩٦٠ م , ص ١٢٥ .
(١٨) الفارابي : التعليقات , ضمن الرسائل الفلسفية الصغرى , تحقيق عبد الامير الاعسم , دار التكوين , دمشق سوريا , ط١ , ٢٠١٢ م , ص ٥٠ .
(١٩) ينظر: الشمري , عبد الكريم سلمان : مشكلة العلم الالهي في الفكر الاسلامي , بيت الحكمة , بغداد , ٢٠٠٩م , ص ١٠٧.
(٢٠) اخوان الصفاء وخلان الوفاء : الرسائل , ج١ , تحقيق عارف تامر , منشورات عويدات, بيروت – باريس , ط ١ , ١٩٩٥ م , ص ٢٥٦ .
(٢١) تذكر الباحثة منى ابو زيد , ان التعريف الفلسفي – الذي قال به العامري – للعلم يختلف عند تعريف العامة والمتكلمين , اي انها رجحت متابعة العامري في تعريفه للعلم للفلاسفة اكثر من متابعته العامة والمتكلمين , وهذا ما نتفق فيه معها . ينظر : ابو زيد , منى : الانسان في الفلسفة الإسلامية , ص ٩٠ .
(٢٢) والمقصود هنا ان العلم عند الفلاسفة هو العلم الحصولي وليس العلم الحضوري – كعلم النفس بذاتها وبصفاتها القائمة بذاتها وبأفعالها واحكامها واحاديثها النفسية , وكعلم الله تعالى بنفسه وبمخلوقاته – فيكون الفرق بين الحصولي والحضوري ١- ان الحصولي هو حضور صورة المعلوم لدى العالم , والحضوري هو حضور نفس المعلوم لدى العالم ٢- ان المعلوم بالعلم الحصولي وجوده العلمي غير وجوده العيني وان المعلوم بالعلم الحضوري وجوده العلمي عين وجوده العيني . ٣- ان الحصولي هو الذي ينقسم الى التصور والتصديق , والحضوري لا ينقسم الى التصور والتصديق . ينظر : المظفر, محمد رضا : المنطق , ج١ , دار الغدير للطباعة والنشر , قم , ط٨ , ١٤٢٩ه , ص ١١.
(٢٣) ينظر : الايجي : المواقف في علم الكلام , ص١٠. وينظر: المظفر , محمد رضا , المنطق ج١ ,ص١٣
(٢٤) حول نقد المتكلمين لتعريف الفلاسفة للعلم ينظر: الايجي :المواقف في علم الكلام , ص ١٥ – ١٧ . وينظر : الشمري , عبد الكريم سلمان : مشكلة العلم الالهي في الفكر الاسلامي , ص ١١٠ – ١١٤.
(٢٥) العامري , ابي الحسن :الاعلام بمناقب الاسلام , ص٩٩ . وانظر أيضاً ص٢٠١ ,اذ يقول العامري في ذلك ((أعون الاشياء على تذكية العقل الخضوع للتعلم , فإذا استبد الإنسان برأيه عميت عليه المراشد)) .
(٢٦) العامري , ابي الحسن : السعادة والاسعاد , ص١٩٠.
(٢٧)نحن نتفق مع د. احمد عبد الحميد غراب , محقق كتاب الاعلام بمناقب الاسلام للعامري فيما ذكره في هامش (١) , ص٧٧ . اذ يبدو أثر الكندي واضحاً على العامري في ذلك , اذ يقول الكندي حول صناعة الفلسفة ((إن أعلى الصناعات الانسانية منزلة , وأشرفها مرتبة , صناعة الفلسفة , التي حدها علم الاشياء بحقائقها بقدر طاقة الانسان , لأن غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق , وفي عمله العمل بالحق)) ينظر : الكندي : الفلسفة الاولى , ضمن رسائل الكندي الفلسفية ,ج١ , تحقيق محمد عبد المهدي أبو ريده , مطبعة حسان , ط٢ , ١٩٧٨م , ص٢٥ . ومما تجدر إليه الاشارة لقد ذكر التوحيدي في المقابسات , ص١٦٦ , نص للعامري يعرف الحكمة قائلاً ((الحكمة هي علم الحق والعمل بالحق)).
(٢٨) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص٧٧ , وانظر ايضاً العامري , التقرير لأوجه التقدير , اذ يقول في ذلك ((ثم كان الفعل المختص بالجوهر الانسي هو أن يعرف الحق , ويعمل بما يوافق الحق , فمن الواجب أن يكون اكمل الناس اغزرهم عرفاناً للحق , وأقدرهم على العمل بما يوافق الحق)) ينظر : العامري , ابي الحسن : التقرير لأوجه التقدير , ضمن رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية , تحقيق سحبان خليفات , منشورات الجامعة الاردنية , عمان , ١٩٨٨م , ص٣٠٦ .
(٢٩) العامري , الاعلام بمناقب الاسلام , ضمن مقدمة المحقق د. احمد عبد الحميد غراب , ص٢٤ .
(٣٠) العامري , أبي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص٧٧-٧٨ .
(٣١) ينظر : مطر , اميرة حلمي : الفلسفة عند اليونان , دار الثقافة للنشر والتوزيع , القاهرة , ١٩٨٦م , ص٤٤٨ .

(٣٢) يقول افلاطون ((أفلاطون اقناع الحكام انفسهم , ثم اقناع الجنود معهم , وبعدها سائر الامة , ان كل ما أمليناه عليهم لتهذيبهم حدث كأمر واقعي , ولكنه حلم , وفي حقيقة الامر أنهم هذبوا وثقفوا في جوف الارض حيث طبعوا أسلحتهم وأدواتهم وكمل تهذيبهم وحين ذلك ولدتهم أمهم الحقيقية , وهي الأرض , أي قذفت بهم الى سطحها , فيجب أن يحتموا بالمنطقة التي هم فيها كأم وكمرضع , فيصدون عنها الغزاة , ويحسبون سكانها أخواتهم , ابناء الارض)) ينظر: افلاطون : الجمهورية , ترجمة حنا خباز, دار القلم , بيروت– لبنان , ط٢, ١٩٨٠م, ص١٠٩.

(٣٣) ينظر : مطر , اميرة حلمي : الفلسفة عند اليونان , ص٢١٤ .

(٣٤) ارسطو : علم الاخلاق الى نيقوماخوس ,ج١, ك١ ب١١ ف٢٠ , تحقيق بارتلمي سانتهلير , ترجمة أحمد لطفي السيد , دار الكتب المصرية , القاهرة , ١٩٢٤م , ص٢٢٤ .

(٣٥)الجاحظ : مناقب الترك , الرسالة الثانية , ضمن مجموعة رسائل ,مطبعه التقدم , ط١ , ب ت , ص٤١ – ٤٢ .

* الباطنية : نشأ مذهبهم في منتصف القرن الثالث , وهم يقولون نحن الاسماعيلية لأنا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الأسم , وهذا الشخص , وأنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً , لكل تنزيل تأويلاً . ينظر : الشهرستاني : املل والنحل , ج١ , ص٢٢٨-٢٢٩ .

(٣٦) الغزالي : فضائح الباطنية , تحقيق عبد الرحمن بدوي , دار الكتب الثقافية , مجمع الاندلس , الكويت , ١٩٦٤م , ص٤٦ -٤٧ .

(٣٧) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص٧٨ .

(٣٨) ينظر : منى , ابو زيد : الانسان في الفلسفة الاسلامية , ص١١٠ . ونحن نتفق مع د. منى ابو زيد في هذا , فالعامري يعطي للانسان الذي يزود بالعلم والعمل قدرة على الاصلاح اكثر من غيره وهو يقول في ذلك ((ولن يبلغ ألف رجل من أصلاح رجل واحد بحسن القول دون حسن العمل ما يبلغ رجل واحد في إصلاح ألف رجل في تصديق القول بالفعل)) . ينظر : العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص١٥٢ .

(٣٩) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص ٧٨- ٧٩ .

(٤٠) العامري , ابي الحسن , شذرات , ضمن ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية , ص٥١٢ .

(٤١) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص٧٩.

(٤٢) ينظر: العامري ,ابي الحسن: الاعلام بمناقب الاسلام , ضمن مقدمة المحقق احمد عبد الحميد غراب ,ص٢٥.

(٤٣) المصدر السابق , ص٧٩.

(٤٤) نحن نتفق مع د. منى ابو زيد في هامش (١) , ص١١١ , في أن ألاثر الراوقي واضح على العامري في الربط بين العلم والعمل , بل حتى في أنهم أعطوا للعلم الأسبقية في المعرفة الصحيحة والتامة , فهم يؤكدون أن الذي يدفع الى العمل هو اقتناع الانسان بصدق تصور أو ببطلانه , فعلى هذا ترجع مسألة التمييز في الأفعال الى مسألة اقتناعية نفسية , فليس بغريب اذا أن يكون الاقتناع وعدمه المصدرين , الاساسين للتمييز بين المعرفة الصحيحة , وغير الصحيحة , وهذه الخاصية : خاصية إرجاع النظر الى العمل , هي إحدى الحجج القوية التي يوجهها الرواقيون إلى الشكاك فإن أقوى حججهم ضد الشكاك هي إنكار كل معرفة تمنع الإنسان من العمل , لأن الإنسان لكي يعمل لابد له أن يسير وفق تصورات في ذهنه يقتنع بأنها صحيحة , وعلى هذا فلابد من الاقتناع بصحة تصورات , أي لابد من القول بإمكان المعرفة الصحيحة , لكي يكون ثمت عمل , فحجة الشكاك إذا باطلة. ينظر: بدوي , عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة , ج١, منشورات ذوي القربي , قم , ط٢, ١٩٨١م, ص٥٣١. وينظر : مطر , اميرة حلمي : الفلسفة عند اليونان , ص٤٠٩ .

(٤٥) العامري , ابي الحسن: شذرات , ضمن رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية , ص٥١٢.

(٤٦) العامري , ابي الحسن : الامد على الابد, تحقيق أورت ك.روسن , دار الكندي , بيروت ,١٩٧٩م, ص٩١.

(٤٧) العامري , ابي الحسن : شذرات ,

ص٤٧٨ .
(٤٨) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص٧٩ .
(٤٩) هذا ما قال به الخوارزمي – وهو معاصر للعامري – ((وأما الفلسفة العملية , فهي ثلاثة أقسام : أحدها تدبير الرجل نفسه , أو واحداً خاصا , ويسمى : علم الاخلاق , والقسم الثاني , تدبير الخاصه , ويسمى : تدبير المنزل. والقسم الثالث , تدبير العامه , وهو سياسة المدينة والامه والملك)) ينظر: الخوارزمي : مفاتيح العلوم, ص٥٨.
(٥٠) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص٧٩ .
(٥١) ينظر : العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ضمن مقدمة المحقق , ص٢٥. (٥٢) المصدر السابق , ص٨١ . ويذكر العامري في (السعادة والاسعاد) , ص١٧ , على لسان افلاطون ((وإنما يلحق الانسان السعادة متى كانت النفس الناطقة الغالبة والآمرة والناهية وكانت النفس الغضبية مؤازرةً والنفس الشهوانية مطيعةً وسامعة)) . قارن : أفلاطون : الجمهورية , ك٤ , ص١١٢ .
(٥٣) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص٨١ .
(٥٤) المصدر السابق , ضمن مقدمة المحقق , ص٢٦ . *
الكذخدايية : فهي من الكدخذاه , هو الكوكب المبتز على الهيلاج , وهو الذي يدل على كمية العمر بسنين موضوعة لكل كوكب : كبرى , ووسطى , وصغرى , وقيل , هيلاج , بالفارسية , امرأة الرجل , وكدخذاه هو الزوج , ومعناه : رب المبيت , لان كده , هو البيت , وخذاه هو الرب , ويسمى هذان الدليلان بذلك , لأن بامتزاجهما وازدواجهما يستدل على كمية العمر. ينظر : الخوارزمي : مفاتيح العلوم , ص٩٨ .
* المزاوجات : تزاوج القوم وازدوجوا : تزوج بعضهم بعضاً , صحت في ازدوجوا لكونها في معنى تزاوجوا. ابن منظور : لسان العرب مج٤ , دار الحديث , القاهرة , ٢٠٠٣م , ص٤٣٠ .
(٥٥) المصدر السابق , ص ٨١ .
(٥٦) المصدر السابق , ص ٧٩ .
(٥٧) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ضمن مقدمة المحقق , ص٢٦ .
(٥٨) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص٨١ .
(٥٩) المصدر السابق , هامش (١) , ص٨٠ .
(٦٠) المصدر السابق , نفس الصفحة .
(٦١) المصدر السابق , ص٨٢ .
(٦٢) العامري , ابي الحسن : الاعلام بمناقب الاسلام , ص٨٦ .
(٦٣) المصدر السابق , نفس الصفحة .
(٦٤) المصدر السابق , مقدمة المحقق احمد عبد الحميد غراب , ص٢٧ .
(٦٥) المصدر السابق , ص٨٦ .
(٦٦) المصدر السابق , نفس الصفحة .
(٦٧) المصدر السابق , نفس الصفحة .
(٦٨) المصدر السابق , نفس الصفحة .والى ذلك ذهب مسكويه – معاصر العامري – عندما سأله ابو حيان التوحيدي((هل يجوز للانسان ان يعي العلوم كلها على اقنائها وطرقها..)) فأجاب مسكويه ((..ولكن المطلوب من كل علم هو الوقوف على كلياته التي تشمل على اجزاءه بالقوة))ينظر: التوحيدي ، ابي حيان ومسكويه: الهوامل والشوامل ، نشرت احمد امين ، السيد احمد صقر ، الهيئة المصرية العامة ،القاهرة ، ٢٠٠٩م , ص٢٥١-٢٥٢.